ويعني هذا الربط ان اميركا واسرائيل كانتا تسعيان في اطار فرض التسوية الاميركية في المنطقة الى تحقيق اتفاقية ، تتخلص مصر بموجبها عن الشرطين الاساسيين اللذين طرحهما العرب في المفاوضات السياسية بعد حرب تشرين . وهما :

(١) ربط اية خطوة تتخذ على احدى الجبهات بالجبهات العربية الاخرى ، وبجدول زمني للانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ .

(٢) ربط اية اتفاقية مرحلية بالتسوية الشاملة وبالالتزام الواضح للحل العادل للقضية الفلسطينية واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

وهذا السعي الاميركي الإسرائيلي لم يكن يستهدف مصر وحدها ، بل كان يهدف ايضا الى ان كون مصر (مفتاح) العالم العربي سيجر دول عربية اخرى لتحذو حذو مصر في عملية الدخول في اطار الاحتواء الاميركي .

من هنا ان المبادرة السورية في اذار ١٩٧٥ ، كانت خيبة امل مزدوجة بالنسبة للسياسة الاميركية — الاسرائيلية ، اعقبت خيبة الامل التي حققها مؤتمر قمة الرباط في عام ١٩٧٤ والذي اعترف ب م.ت.ف ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني. فكما ان مؤتمر الرباط وضع « العقبة » الفلسطينية في طريق المخطط الاميركي الذي سعى الى التسوية من خلال الالتفاف حول جوهر القضية ، وهي القضية الفلسطينية ، وضعت المبادرة السورية عقبة جديدة ، حيث ان وجود قيادة سورية — فلسطينية مشتركة ، معناه ان الالتفاف حول القضية الفلسطينية هو التفاف حول الجبهة السورية ايضا . وهذا يعني ايضا ان المخطط الاميركي اذا نجح في مصر فلن ينجح في سوريا وعدم النجاح في سوريا المتلاحمة مع القضية الفلسطينية التي تلتف حولها الجماهير العربية لا يعني فقط وضع نواة للجبهة الشرقية بل قد يعني في نفس الوقت تهديد ما حققته المخطط الاميركي في مصر ايضا .

وبعد ابرام اتفاقية سيناء في ايلول ١٩٧٥ ، استمر المسؤولون والمعلقون الاسرائيليون في ترديد تصريحاتهم القائلة ان سوريا والفلسطينيين يعملون على نسف هذه الاتفاقية واعادة مصر الى الصف العربي . ويزعم الاسرائيليون ان سوريا و م.ت.ف لا تتصديان لسياسة مصر الاميركية بالوسائل السياسية فقط ، بل ربما ستتجهان الى العمل العسكري . ولتحقيق هذا الهدف يستعد السوريون والفلسطينيون بدعم الاتحاد السوفيتي الى « معركة مزدوجة . فهم يريدون اولا : تفشيل زيارة السادات الى الولايات المتحدة الاميركية ونتائجها البعيدة المدى ويحاولون اعادة مصر الى الساحة العربية ضد اسرائيل . وثانيا : كلما نشلوا في ذلك ستزداد جهودهم لاقامة كتلة عربية ضد مصر . وبواسطة اثارة التوتر العسكري سيضطرون الاردن وربما العراق لقبول القيادة السورية في المعركة ضد اسرائيل ... ان وجود لبنان في وضع غير مستقر وتحت سيطرة اسلامية سيضطره الى الركوب على العربة السورية ، التي ستكون منظمة التحرير الفلسطينية احد الخيول التي تجرها ، وسيكون الاتحاد السوفييتي احد سائقيها » (حفاي ايشد ، دافار ، ٧٥/١٠/٢٤) .

لقد نظر في اسرائيل الى فكرة اقامة قيادة سورية — فلسطينية مشتركة بجدية بالغة . ليس فقط لما يعنيه التلاحم السياسي والعسكري بين الطرفين السوري والفلسطيني بحد ذاته ، بل ايضا لما قد ينطوي عليه من معان ونتائج عسكرية وسياسية بالنسبة للجبهة الشرقية وبالنسبة للساحة العربية ككل . فعدا عن التأثير المحتمل المشار اليه بالنسبة لمصر ، قال احد المعلقين في نيسان الماضي ان « اقامة القيادة السورية — الفلسطينية المشتركة قد يكون لها تأثير عملي مباشر بالنسبة للاردن ويتعبر عن ذلك بالتعاون العسكري القائم فعلا بين سوريا و م.ت.ف » (عوديد غرانوت ، معاريف ، ٧٥/٤/٤) .

وقال البرفسور موشي ماعوز ان سوريا « تنافس مصر على زعامة العالم العربي ، ففي حال نشوب حرب ضد اسرائيل ، ستعمل سوريا من اجل تجديد التحالف العسكري السوري — المصري ولضم باقي الدول العربية اليه . وسيكون هدفها هزيمة اسرائيل ، او طردها من مناطق جديدة بواسطة ضغوط سياسية وعسكرية منسقة . ولكن سوريا تأخذ في الحسبان انها قد تضطر لخوض الحرب بدون مصر . وعلى ذلك فهي تعمل على توسيع الجبهة الشمالية الشرقية ، ومعنى ذلك ليس فقط ضمان دخول قوات عراقية قوية في المعركة الى جانب سوريا بل ايضا محاولة لاشراك الاردن بصورة مباشرة في المعارك » واضاف